

**الخارجية الروسية تُخيّر المُعارضة السورية: إما الذّهاب إلى "سوتشي" أو التمسّك برّحيل الأسد..**



1500 مُشارك وخريطة الطريق إلى الاستقرار والانتخابات تَحدّدَت.. والجَبِير أبلغَ الحريري بالخيار السعودي "الجَدِيد والمُصَادِم"

تعْكُفُ وزارة الخارجية الروسية حاليًّا على إعداد قائمة المُشاركين في مؤتمر الحوار الوطني "السوري" الذي من المُقرّر أن يُعقد أواخر الشّهر المُقبل في مُنتجع سوتشي، ومن المُتوقّع أن يُشارك فيه 1500 شخصيّة سوريّة تمثّل مُختلف ألوان الطّيف السياسي والعاشرى والجغرافي والمذهبي في البلاد.

المعارضة السورية، خاصّةً الهيئة العُليا للمُفاوضات، التي تدخّل من الرياض مَقرًّا لها، ستُواجه خياراتٍ صَعبةٍ أبرزها التخلّي عن مُطالبتها برحيل الرئيس السوري بشار الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، وهي المُطالبة التي أدّت إلى اتهامها بإفشال الجولة الثّالثة من مُفاوضات جنيف، فالخارجية الروسية التي ستكون صاحبة الكلمة العُليا في توجيه الدّعوات للمُشاركة، اشترطت التخلّي كُلّيًّا عن الحديث عن بقاء الرئيس الأسد من عدمه في السلطة، حيث أكّدت أنها لن تسمح بتحويل المؤتمر إلى ميدان للشعارات في هذا المضمار، لأن المُطالبة برحيل الأسد تعني الرّغبة في استمرار المسّرّاع المُسلّح.

هذا الشرط الروسي يضع الهيئة العُليا للمُفاوضات برئاسة السيد نصر الحريري أمام خيارات، إما المشاركة والتخلّي عن المُطالبة برحيل الأسد، وهي التي ذَهّب إليها بَيانها الذي أصدرته من الرياض

قبل الذّهاب إلى جولة المُفاوضات الأخيرة في جنيف، أو التمسّك بهذه الفَقرة، أي رحيل الأسد، واستبعادها من مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي، وخروجهما من أيٍ ترتيباتٍ تتعلّق بمُستقبل سوريا.

مُؤتمر سوتشي سيكون "أم المؤتمرات"، ومن المُتوقّع أن تكون قراراته حاسمة، لأنّها ستتضمن تَعديلاتٍ دستوريّة، وإجراء انتخاباتٍ رئاسيّةٍ وتشريعيةٍ، وقد لا يكون هُنالك أي دور لأي فصيل مُعارض في هذه الانتخابات إذا أُستبعد، أو بعد نَفسه من المشاركة في المؤتمر المذكور.

ستافان دي ميستورا كان صادقاً واضحاً في الوقت نفسه عندما طالب المُعارضة في جَولة جنيف الأخيرة بالتخلي عن مطالبيها برَحيل الأسد، والتّعاطي مع المُتغيّرات على الأرض السوريّة، في إشارةٍ إلى سَيطرة الجيش العربيّ السوريّ على أكثر من 95 بالمائة من الأراضي بـدعمِ روسيّ = إيرانيّ = وحزب الله، وهذا هي الخارجية الروسيّة المُضيفة لمُؤتمر الحوار تُطالب بالشيء نَفسه، مما يعني أن هُنالك تفاهُماً دوليّاً في هذا الصّدد.

إذا كان الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون أعلن رسمياً بأنّ بـلاده تُخطّط لفتح قنوات حوار مع الرئيس الأسد في دمشق، وهي الأكثر دعماً للمُعارضة السياسيّة وعسكريّة، فهذا يعني أن على المُعارضة السوريّة التقاط هذه الرسالة والتخلي عن مطالبيها التي باتت بعيدةً عن الواقع، حسب المُراقبين الفرنسيين.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يَعرف ما يُريد، ويَملُك خريطة طريق واضحة المَعالم في الأزمة السوريّة مُنذ اليوم الأول لاتخاده قراره بالتدخل العسكريّ، ووضع كُل ثقَلَه خلف النّظام، وعندما يُعلن عن سحب قواته بعد اكمال إنجاز مهمّتها، فهذا يعني أن الحرب في سوريا انتهت، ومَرحلة السلام والاستقرار وإعادة الإعمار قد بدأت.

لا تستبعد أن يكون السيد عادل الجبیر، وزير الخارجية السعودي، الذي كان يُكرّر عبارته الشّهيرة لأكثر من عام، والتي تقول "يَجب رحيل الأسد سلماً أو حرباً"، قد نَصح السيد الحريري أثناء اجتماعه به أمس في مقرّه بالرياض بضرورة التخلّي عن هذه المطالبة، لأنّ بـلاده، أي السعودية، في حاجةٍ ماسّةٍ إلى علاقة قويةٍ مع موسكو، وتُخطّط لشراء صفقة صاروخية "إس 400" لحماية أجواها من صاروخ الحوثي الباليستيّ بعد فشل منظومة "الباتريوت" الأمريكية.

الرئيس بوتين والمَحور السوريّ الإيرانيّ التركيّ الذي يَتزعّمه انتصر في الحرب السوريّة، وحان الوقت لفرض شُروطه وتصوّراته في مَرحلة السلام وإعادة الإعمار، ومن يَركب قطار مُؤتمر سوتشي من محطة البداية سيَجد له مقعداً في العَمليّة السياسيّة المُقبلة، ومن يَستنكف ويَتكلّأ في الصّعود سيَظل وحقائه في المحطة، ويُواجهه صَقْبَ الانتظار الذي سَيَطُول حَتماً، بل سيكون مَفتوح النّهايات.

"رأي اليوم"

